

إشكالية حماية الأبنية الأثرية الأشورية في العراق

د. اوديشو ملكو اشيثا*

لم تسلط الأضواء بالنسبة للباحثين العراقيين ولا الدوليين أهمية إشكالية حماية الأبنية الأثرية في العراق في الوقت الحاضر، وسيرتكز الحديث في هذه الورقة على " الأبنية والمواقع الأثرية الأثرية الأثرية التي تنتقع، في محافظتي نينوى وصلاح الدين، إذ إن دوائر الآثار والتراث لم تقدم الدعم الفني ولا الإداري، ولم يبذل الأكاديميون جهداً في التوجيه العلمي لطلبتهما والبحث والتقصي وطرق الصيانة، بل تعدى الأمر إلى خلو الموقع الأثرية من الحراسة والأمر الذي عرض تلك المواقع للنهب والدمار. وهذه الورقة تسلط الأضواء على قضية بالغة الخطورة والأهمية لما تملكه الحضارة الأثرية من مقومات الحضارة الإنسانية مما يهدد التراث الأثري الإنساني بالضياع والتلف، ويتطلب الأمر التنويه ومخاطبة المؤسسات الدولية الأثرية والثقافية لما تمثله الحضارة الأثرية من كنوز وخصوصية للمعرفة الإنسانية.

ففي محافظة نينوى تنتشر الأبنية الأثرية في أماكن مختلفة، وما يهمنا هنا بقايا موقع تل كوينجق إذ إن أطلاله الشاخصة تشكو إلى السماء مالحة بها من دمار ومستصرخة الإحياء أنها موجودة في التاريخ والجغرافية لاتستطيع عاديات الزمن إزالتها، فأرواح الأموات من الأثوريين لاتزال تبتهل للخالق الإبقاء على تراثها الخالد عبر العصور.

وبسبب ظروف الحرب التي مر بها العراق على مدى ثلاثين سنة لم تجر فيها عمليات صيانة وتقريب منذ الستينات والى يومنا الحالي بشكل مدروس ومنظم، بل لم تحتل مسألة صيانة الأبنية الباقية في تل كوينجق وغيرها من المواقع الأخرى.

* رئيس اتحاد الكتاب والادباء الأثوريين في العراق - ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٠م.